



عيد القيامة

٢٠ أبريل ٢٠١٤

نيافة الحبر الجليل الأنبا سوريال

أسقف ملبورن وتوابعها

قيامه المسيح تنير عقولنا وقلوبنا

فَانْفَتَحَتْ أَعْيُنُهُمَا وَعَرَفَاهُ ثُمَّ اخْتَفَى عَنْهُمَا، فَقَالَ بَعْضُهُمَا لِبَعْضٍ: "أَلَمْ يَكُنْ قَلْبُنَا مُلْتَهَبًا فِينَا إِذْ كَانَ يُكَلِّمُنَا فِي الطَّرِيقِ وَيُوضِحُ لَنَا الْكُتُبَ؟"
(لوقا ٢٤: ٣١-٣٢)

الأعضاء الكهنة والإخوة المباركين الأحباء بابيارشية ملبورن وتوابعها. بخرستوس أفتونف! حين أو مِثمي أفتونف! المسيح قام! بالحقيقة قام! إنه يفرحني جداً أن أحبيكم بهذه التحية الطافرة التي بها نشارك نحن المسيحيين الأرثوذكسيين بعضنا خلال الخمسين يوماً للقيامة.

يعلمنا القديس بولس أنه لكي نعرف المسيح يجب علينا أن نعرف موته وقيامته، "لأعرفه، وَقُوَّةَ قِيَامَتِهِ، وَشَرِكَةَ أَلَمِهِ، مُتَسَبِّحًا بِمَوْتِهِ، لَعَلِّي أَبْلُغُ إِلَى قِيَامَةِ الْأَمْوَاتِ." (فيلبي ٣: ١٠). التلميذان الذان سارا مع الرب يسوع في الطريق إلى عمواس عرفاه عند كسر ومباركة الخبز. إن المسيح هو الخبز الحي الذي تألم، ومات وقام لكي ينيرنا بالحياة الأبدية القادمة ويمنحنا الانتصار على الموت والخطية.

نفس هذين التلميذين قالوا: "أَلَمْ يَكُنْ قَلْبُنَا مُلْتَهَبًا فِينَا إِذْ كَانَ يُكَلِّمُنَا فِي الطَّرِيقِ وَيُوضِحُ لَنَا الْكُتُبَ؟" (لوقا ٢٤: ٣١-٣٢). كلمة الله لها هذا التأثير على قلوبنا؛ إنها تنير قلوبنا نحو المسيح القائم الذي هو مخلص العالم. حينما تستنير عقولنا وقلوبنا من خلال قراءة الكتب ونحيا بها يومياً، فإنه حينئذٍ يمكننا أن نخرج إلى العالم في شجاعة عظيمة لنبشر برسالة الخلاص في المسيح القائم لكل إنسان.

إنه فقط حينئذٍ يمكننا أن نفهم تماماً بشريرتنا الخاصة بعد أن تنفتح أعيننا ونفهم معنى موت وقيامه المسيح. أنه من خلال موت المسيح قهرَّ الموت وأقامنا معه مُجَدِّدًا. يقول القديس بولس لأهل كولوسي "وَلَيْسْتُمْ الْجَدِيدَ الَّذِي يَتَجَدَّدُ لِلْمَعْرِفَةِ حَسَبَ صُورَةِ خَالِقِهِ." (كولوسي ٣: ١٠)

أحد الباحثين الأرثوذكسيين البارزين يعلمنا هذا، "إنه فقط من خلال بصخة الرب عرف التلاميذ من يكون هو حقاً." وحتى مع أن التلاميذ عاشوا مع المسيح سنوات عديدة، وشاهدوا معجزاته مباشرة وسمعوا تعاليمه الإلهية لكنهم تركوه أثناء ألامه وعند الصليب.



ونفس هذا الباحث يذكرنا بأنه، "قبل الصليب، لم يفهم التلاميذ ببساطة من هو المسيح. وبعد ذلك حينما رأوه مصلوباً لم يفهموا أيضاً: هربوا في خوف. ولم يفهموا حينما اكتشفوا القبر الخالي." وبعد القيامة لم يزل التلاميذ لم يعرفوا المسيح في الحال كما يُرى في لقاء التلميذين بالمسيح في الطريق نحو عمواس. إنه فقط حينما فتح الرب القائم الكتب وشرح لهما كيف أن موسى وجميع الأنبياء قد تنبأوا كيف أن الرب كان يجب أن يتألم ليدخل إلى مجده. إنه فقط بعدها بدأ قلبي التلميذين يلبنان وأعينهما انفتحت أخيراً عند كسر الخبز. إنه في تلك اللحظة إختفى الرب المصلوب والمُعظم من نظرهم.

ذلك الباحث الأرثوذكسي يذكرنا أيضاً بأن، "الرب القائم يترك لنا أثراً من حضوره ويشعل فينا رغبة له. وكما كتب القديس أغسطينوس في إعتراقاته: "من خلاله سعيت إلينا حينما لم نكن نسعى إليك، لكنك سعيت إلينا لكي ما نبدأ السعي إليك."

يا ليت قلوبنا تستمر في الإشتعال ونحن مستمرين في السعي للقاء المسيح في الطريق إلى عمواس. ليتنا نستمر في لقاء المسيح القائم في حياتنا اليومية ونذكر أن بشرتنا لها معنى حينما نفهم تماماً عمل الرب القائم في الفداء من خلال موته على الصليب وقيامته في اليوم الثالث. ومن ثم، فإننا نحتاج لفتح الكتب وكما يعلمنا داود النبي، "تَقَدَّمتْ عَيْنَايَ الْهُرُوعُ، لِكَيْ أَلْهَجَ بِأَقْوَالِكَ." (مزمور 119: 148). إنه عندها فقط، نعرف الرب ونكون قادرين أن نبتهج بقيامته المجيدة.

نُصلي من أجل أبينا القديس، قداسة البابا تاوضروس الثاني، بابا الإسكندرية وبطربرك الكرازة المرقسية ليحميه الرب ليرعى قطيعه في سلام. نسأل المسيح القائم أن يُضفي فرحته وسلامه على العالم.

بخرستوس آفتونف! خين أو مئمي آفتونف! المسيح قام! بالحقيقة قام! إني أصلي أن يأتي هذا العيد المفرح بالفرح والبهجة لقلب كل واحد منكم.

كونوا محاللين من الروح القدس.

سوريال

خادم الإيبارشية المحبة للمسيح ملبورن وتوابعا